دور الإعلام التربوي في تنمية الثقافة الإعلامية لدى طلاب السنة الرابعة في كلية التربية

الدكتور غسان بركات *

هبه ديوب **

الملخّص

هدف البحث إلى قياس أثر التّعرض لمادة الإعلام التربوي في تنمية الثقافة الإعلامية لدى طلاب السنة الرابعة في كلية التربية.

ولتحقيق ذلك، اسُتخدم المنهج الشبه تجريبي، والقياس القبلي / البعدي، وأُعدّ مقياسٌ للثقافة الإعلامية مكونٌ من (20) عشرين اختبار، إذ تم التأكد من صدقه وثباته، وتم تطبيق المقياس على عينةٍ قوامها (100) مئة طالبا ًوطالبةً من السنة الرابعة معلم صف من كلية التربية في جامعة طرطوس.

وأظهرت النتائج أنه ليس هناك فروقاً دالةً إحصائيا بين القياس القبلي /البعدي، وهذا يثبت عدم فاعلية مادة الإعلام التربوي في تنمية الثقافة الإعلامية، وبالتالي لا يلعب الإعلام التربوي دورا في تنمية الثقافة الإعلامية لدى طلاب السنة الرابعة في كلية التربية؟واقتُرح تفعيل مادة تربية الثقافة الإعلاميّة في كليات التربية وتخصيص مقرر لها.

الكلمات المفتاحية: الإعلام التربوي، الثقافة الإعلاميّة.

*مدرس في قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.
**طالبة دراسات عليا(دكتوراه)، قسم تربية طفل، كلية التربية، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

1- مقدّمة:

نعيش في عصرنا الحالي، في عالم تتفجر فيه المعرفة محدثةً ثورةً معلوماتية لا محدودة، وأصبح محور اهتمام هذا العصر هي وسائل الإعلام، فتباينت وتعددت الأسماء التي يوسم بها هذا العصر، عصر المعلوماتية، عصر التقنيات، عصر الانترنيت، عصر الفضائيات، عصر الإعلام.

فالتقاءوسائلالإعلاموالتكنولوجيافيثقافةكونيةيغيرمنطريقةتعرفنا علىالعالمويتحدىالأسسذاتهاالتيبنيتعليهاالتربية،فلميعدكافيًاأننتمكن منقراءةالكلماتالمطبوعةفحسبوإنماأصبحالأطفالوالشبابوالراشدونأيضاًبحاجةلامتلاكالقدرةعلىالترجمةالنقديةللصورالمؤثرةالتيتقدمه اثقافةوسائلالإعلامالمتعددةوالتعبيرعنأنفسهمبأشكالإعلاميةمتعددة.(JOLLS,2008,7)

وعليه فإنه يجب على نظمنا التعليمية تزويد المتعلم بمهارات خاصة تتناسب مع القرن الحالي القرن الحادي والعشرين، تلك المهارات التي تمكنه من العيش والتكيف مع عصر الإعلام بفاعلية،ويؤكد على ذلك العبد الكريم فيقول: أنه من غير الممكن في عصرنا الحالي إن تحدد المدرسة للتلاميذ ما هو مقبول وماهو غير مقبول فيما يتلقونه من رسائل إعلامية متواصلة،فصار السبيل الوحيد المقدور عليه هو تزويد التلاميذ بالمهارات التي تمكنهم من تفحص تلك الرسائل الإعلامية، وإكسابهم استراتيجيات تحليل المحتوى المعلوماتي الموجود فيها، بما يساعدهم على اتخاذ قرارات مستنيرة وواعية حيالها.(عبد الكريم،2007، 6)

وبما أن المعلم هو وسيلة التربية في تحقيق أهدافها التربوية، والتعليمية، وهو الذي يقوم بترجمة تلك الأهداف وتحويلها إلى حقيقة ملموسة، فالعملية التربوية تصلح بصلاح المعلم، وتتطور بتطوره، فإذا أردنا أن نطور النظام التربوي ليلائم متطلبات العصر الحالي، يجب علينا أن نبدأ بالمعلم.

نلاحظ أنه خلال عملية إعداد المعلم ينفي كليات التربية، لايوجد سوا مادة واحدة عن الإعلام وهي مادة الإعلام التربوي، فهل هي كافية لتمكين المعلمين من قيامهم بدورهم الحقيقي كما يجب، بحيث يعكسون الصورة المثالية للعملية التربوية والتعليمية بكل جوانبها، ويكون لهم الأثر البّين في عملية التغيير والتطور الحضاري للمجتمع والارتقاء بمستوى تلاميذهم ثقافياً وفكرياً، وتوجيههم الوجهة السليمة، هل تعّرض طلاب كليات التربية لمادة الإعلام التربوي ودراستهم لها كافياً لامتلاكهم الحد الأدنى من المهارات التعليمية والاتصالية،حتى يكونوا على وعي وفهم كامل، لتلقي الرسائل الإعلامية بصفة ناجعة، وتحليلها، وتقييمها،ومن هنا اهتمت الباحثة بالتأكد من ذلك.

2- مشكلة البحث:

تتسابق كثير من الأمم لإصلاح نظمها التربوية بهدف إعداد طلابها للعالم الجديد عالم الإعلام والتكنولوجيا، المليء بالتحديات، ولمواجهة هذه التحديات والتحولات فلا بّد من التحرر من تقليدية التربية والتعليم، فلم يعد الهدف يقتصر على اكتساب الطالب المعارف والحقائق فقط بل تعداه إلى تنمية مهاراته وقدراته وبناء شخصيته ليكون قادراً على التفاعل مع متغيرات العصر، ومواجهة المضامين والرسائل الإعلامية المتنوعة، والتي تقدم ثقافات وأفكار قد لاتتناسب معه.

ومن هنا أصبح الدور المأمول من المعلم أن يكون مرشداً إعلامياً لطلبته، يقوم بعمليات ترشيد الاستهلاك الإعلامي للطلبة، وتدريبهم على التعرض الانتقائي لوسائل الإعلام القائم على الفهم والإدراك العقلاني للمضامين الإعلامية، وإلا يكونوا مجرد مستقبلين سلبيين.(أمين،2002، 26)

ولكي يقوم المعلم بهذا الدور لابد أن يمتلك ثقافةً إعلاميةً تمكنهُ من ذلك، بحيث يكون قادراً على قراءة الرسالة الإعلامية وتحليلها ونقدها.

وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة من المعلمين بهدف قياس مستوى الثقافة الإعلامية لديهم، وكانت نتيجتها أن المعلمين لايملكون الحد الأدنى من الثقافة الإعلامية، على الرغم من تلقي هؤلاء المعلمين لمادة الإعلام التربوي خلال مرحلة إعدادهم في كلية التربية، وبما أن الباحثة محاضرة جامعية في كلية التربية وقد لمست من خلال تدريسها لمادة الإعلام التربوي، أنها غير كافية في ضوء مستجدات التربية الحديثة، فالإعلام التربوي هو استخدام وسيلة إعلامية لبث رسالة تربوية وهذا يعني أن العملية التربوية تستفيد من مختلف الوسائط الإعلامية لطرح رسالتها، ولكن الإعلام التربوي لايدّرب ويعلم الإعلام، ولا يدّرب على تحليل المواد الإعلامية لفهم معناها وتقييمها، فهل يُكسب الطلاب ثقافة إعلامية مناسبة للعصر الحالي .

وهنا تم تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي :

ما دور الإعلام التربوي في تنمية الثقافة الإعلامية لدى طلاب السنة الرابعة في كلية التربية؟

3- فرضيات البحث:

للإجابة عن السؤال الرئيس، تمت صياغة واختبار الفرضية الصفرية الآتيةعندمستوى الدلالة (a=0.05)

الفرضية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات أفراد العينة في القياس القبلي /البعدي لمقياس الثقافة الإعلامية.

4- أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

- أهمية موضوع التّثقيف الإعلامي الذي يركز عليه، والذي يعّد من أهّم المؤثرات الثقافية والتربوية في العصر الحالي.
- إمكانية الاسترشاد بنتائج البحث من قبل العاملين والقائمين في مجال الإعلام والمجال التربوي في إعداد المزيد من مواد التثقيف الإعلامي وتطبيقها على طلاب كلية التربية.

5- **هدف البحث:**يهدف البحث إلى تحديد أثر مادة الإعلام التربوي في تنمية الثقافة الإعلامية عند طلاب السنة الرابعة في كلية التربية.

6- **طرائق البحث ومواده:**

- **منهجية البحث:** اعتُمد المنهج الشبه تجريبي،ذو المجموعة الواحدة (التجريبية) والقياس القبلي/البعديللتعرفإلىأثرمادة الإعلام التربويكمتغيرمستقلفيتنميةالثقافة الإعلامية، كمتغيرتابع للطلاب.
- **عينة البحث:** تم اختيار عينة البحثبالطريقةالقصدية، وبلغ عدد أفراد العينة(100) مئة طالباً وطالبةًمن طلابالسنة الرابعة (معلم صف) في كلية التربية بجامعة طرطوس.
- **حدود البحث:** تمثلت حدود البحث في الآتي

- الحدود المكانية: كلية التربية في مدينة طرطوس.
- الحدود الزمنية: تّم إجراء البحث في الفترة الممتدة من2021/9/15 ولغاية 2021/12/15.
- الحدود البشرية: مئة طالباً وطالبةًمن السنة الرابعة (معلم صف) في كلية التربية بجامعة طرطوس.

7- التعريفات الإجرائية:

الإعلام التربوي: هوإنتاج وتسجيل ونقل الأفكار والآراء والنظريات والحقائق والأنظمة والإحصاءات والأنشطة الثقافية والفنية وغيرها من المعلومات والبيانات المتصلة بالنظم والعملية التعليمية التي تسهم في تحسين نوعية التربية(أحمد،2008،62)

ويعّرف إجرائياً أنه:مادة مقررة يتم تدريسها بجانبيها النظري والعملي خلال الفصل الدراسي الأول من السنة الرابعة في كلية التربية قسم معلم صف.

الثقافة الإعلاميّة: هي اتجاه حديث في التعليم يواكب الألفية الثالثة، تقدم إطاراً للوصول إلى الرسائل الإعلامية وتحليلها و تقييمها وإبداعها.(Thoman,2003,30)

وتعّرف إجرائياً أنها: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المعّد لهذا الغرض.

8- الإطار النظري:

8-1- مفهوم التربية ومعانيها :

كانت التربية على مر العصور ولا تزال حاجة اجتماعية وإنسانية،وهي في الوقت نفسه وسيلة مهمة في تحقيق تماسك المجتمع تمارسها مؤسساته المرجعية، فالتربية هي الوسيلة والأسلوب الاجتماعي الذي يكتسب به الأفراد طرائق الحياة وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه واتجاهاته وذلك بوصفها أداة رئيسة يعتمد عليها في التعبير، وفي استخدام التقدم الذي ينشده(اليماني ،2004،21) .

وبناءً عليه، فإنه وبالرغم من واقع الاختلاف بين العلماء حول مفهوم محدد للتربية،إلا انه ثمة نقاطاً مشتركة تجمع بين مختلف الآراء وهي :

- إن هدف التربية هو إعداد الناشئين لكي يتكيفوا مع الجماعة التي يعيشون فيها،وإكسابهم القيم والعادات السائدة،وإمدادهم بالمهارات اللازمة في حياتهم.
- إعداد المواطن الصالح وتنشئته اجتماعياً من أجل المحافظة على المجتمع وضمان استمراره وبقائه .
- نقل التراث الثقافي والخبرات المكتسبة للأجيال الجديدة(كبارة،2003،17-18) .

8-2- مفهوم الإعلام:

الإعلام مصدر الفعل ((أعلم)) وأعلمته بالخبر ،أخبرته به ،وهي تختص بالإخبار السريع ،على عكس التعليم الذي يحتاج إلى الممارسة ،والتكرار ليتم التّعلم، والإعلام يكون في مجال إيصال الخبر إلى الآخرين،بشكل سريع .

وأعلمته بالأمر أي جعلته يعلم به ، يقوم الإعلام بدور مهم في العملية التربوية، إذا أُحسن استخدامه في نقل البرامج العملية والدراسية والتثقيفية التي تُسهم بشكل فعال،في تزويد المستمع أو القارئ أو المشاهد بكل ما يحتاجه من معرفة حول أمر من الأمور أو علمٍ من العلوم(جرجس ،2005،85).

ويعرف الإعلام بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة أو الأخبار الصحيحة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات ،بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير،واتجاهاتهم، وميولهم(حوامدة ،2006،13) .

ويقول العالم انوجروت: أن الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماعة ولروحها وكيانها وميولها واتجاهاتها المختلفة....(الهاشمي ،2006،28) .

8-3- العلاقة بين التربية والإعلام:

إن الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، وقد أوضحت الدراسات والندوات التي تناولت هذه العلاقة أن هناك كثيراً من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهراً مهماً من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وأن الإعلام قد أصبح محوراً من محاور العملية التعليمية (الخطيب،2007،9).

ويعرف يالجن التكامل بين التربية والإعلام بأنه إطار تنموي واسع بين الإعلام والتربية في شتى المجالات الفلسفية والتطبيقية لتحقيق الأهداف المشتركة بأدق تصميم ونظام ومتابعة وتحقيق المتطلبات الإدارية الضرورية من تنظيم وتخطيط وتأهيل ومتابعة(يالجن،2007،36) .

هذه النظرة التي أعطت للعلاقة بين الإعلام والتربية بعداً تكاملياً يتمم بعضه بعضاً، أدت إلى ظهور كلاً من تربية الثقافة الإعلامية والإعلام التربوي والباحثة فيما يأتي تتناول هذين المفهومين من حيث تعريفهما وأوجه المقاربة والمفارقة بينهما.

8-3-1- الإعلام التربوي تربية الثقافة الإعلامية :

إذا كانالإعلام التربويأحد المفاهيم التي تمثل العلاقة بين مفهومي التربية والإعلام ،فإنه يشترك مع هذا المفهوم في تمثيل تلك العلاقة بعض المفاهيم الأخرى التي تمثل جانباً من تلك العلاقة وأبرزها،مفهوم تربية الثقافة الإعلامية ومع أن كل مفهوم من تلك المفاهيم يختلف عن الآخر،بل يمثل وجهاً مختلفاً للعلاقة بين التربية والإعلام إلا أن خلطاً قد يحدث من بعض الباحثين أو المستخدمين لها، وهذا الأمر يحتم على الباحثة تحديد المعنى وأوجه الشبه والافتراق بين مفهومي الإعلام التربوي وتربية الثقافة الإعلامية على النحو التالي:

أ- **مفهوم الإعلام التربوي :**

تتعدد الاتجاهات التي تناولت مفهوم الإعلام التربوي ،ومن هنا تأتي جملة تعريفات لهذا المصطلح ومنها:

- إنتاج وتسجيل ونقل الأفكار والآراء والنظريات والحقائق والأنظمة والإحصاءات والأنشطة الثقافية والفنية وغيرها من المعلومات والبيانات المتصلة بالنظم والعملية التعليمية التي تسهم في تحسين نوعية التربية(أحمد،2008، 62) .
- استثمار وسائل الاتصال من اجل تحقيق أهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والإعلامية للدولة (عبد الحميد،2007،13) .
- توظيف وسائل الإعلام في توثيق العلاقة بين مجالات العمل المدرسي من جهة، والجهات التعليمية المعنية بها من جهة أخرى(وزارة التربية والتعليم وإداراتها)، وذلك بتقديم الخدمات الإعلامية، والتوثيقية، والإنمائية لهذه المجالات (العولقي،2007،6) .
- المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية و أصالتها،أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال وإثارته عليها(البيطار،2009،4) .
- تسخير الإمكانات التقنية في علوم الاتصال لخدمة الأهداف التربوية ،وفق نظريات التعليم والتعلّم ،ومفهوم علم النفس التربوي ،وذلك من أجل إحداث أنماط تعليمية تواكب التغيّرات المعرفية(الشماس،2004،76) .

ب- مفهوم تربية الثقافة الإعلامية :

ظهر مفهوم تربية الثقافة الإعلامية في أواخر الستينات، إلا أن فهم هذا المصطلح تطور بدرجة كبيرة حيث ركزالخبراء على إمكانات استخدم أدوات الاتصال لتحقيق منافع ملموسة، كوسيلة تعليمية، وبحلول السبعينات بدأ يُنظر إلى تربية الثقافة الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام ،وبشأن تكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة ،وبشأن التعبير عن الذات بوصفه جانباً من المعرفة الإنسانية الأساسية .

وكثيراً ما كان يُنظر إلى تربية الثقافة الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم "غير الملائمة" وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها(3، 2008 ،Kupiainen) .

غير أن تربية الثقافة الإعلامية أخذت تتجه صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعاله(العوض ،2010 ،6) .

وهذا ما أكد عليه بيكهام Buckingham بأن تربية الثقافة الإعلامية الفعالة ليست من أجل حماية الأطفال من التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام ، على العكس من ذلك ، بل هي تسعى نحو تحقيق مشاركة نشطة وناقدة في الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم (Martens ,2010,5) .

كما أن تربية الثقافة الإعلامية هي عملية التعليم والتعلم عن وسائل الإعلام ، فالأطفال والشباب هم المستهلك الرئيس للخدمات الإعلامية، وبالإضافة إلى ما يختارونه بأنفسهم من مواد إعلامية يشغلون بها أوقات فراغهم، يستمد الأطفال جانباً هاماً من تعلمهم من وسائل الإعلام، فقد أصبح الإعلام جزءً من خلفيتنا الثقافية التي تحيط بالصغار والكبار على حد سواء، ولذا يستحق أن يدرس كمجال قائم بذاته، وهنا يجب التفريق بين تربية الثقافة الإعلامية واستخدام وسائل الإعلام "كوسائل تعليمية .

وهذا ما أكد عليه كلاً من Buckingham وvon Feilitzen فعرفوا تربية الثقافة الإعلامية بأنها عملية التعليم والتعلم عن وسائل الإعلام (Manalili, 2008,3) .

9- البحوث السابقة:

فيما يلي عرض للبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، مرتبةً من الأحدث إلى الأقدم:

بحثحسينوالحربي

(2019)هدفالبحثإلىالتعرفعلىدورالإعلامالتربويفيطرحقضاياالإدارةالتعليميةمنوجهةنظرالخبراءوالإعلاميينالتربويينبمنطقةالريا ض،اتبعالباحثانالمنهجالوصفي؛وشملمجتمعالدراسة (345) خبيراًوإعلامياًتربوياً،اختارالباحثانعينةعشوائيةبسيطةبلغت (65) خبيراًوإعلامياًتربوياً، استخدمالباحثانأداةالاستبانةلجمعالبيانات،ولتحليلالبياناتاستخدمالباحثانبرنامجالحزمةالإحصائية (SPSS).

وتوصلالباحثانإلىالعديدمنالنتائج،أهمها:

أنالإعلامالتربويلهدورضعيفجداًفيطرحقضاياالإدارةالتعليميةالمتعلقةبالتخطيط،والتنظيم،والرقابة،والتطويرمنوجهةنظرالخبراءوالإ علاميينالتربويين.

وفيضوءهذهالنتائجأوصىالباحثانبأنيتمتفعيلدورالإعلامالتربويفيطرحقضاياالإدارةالتعليميةالمتعلقةبالتخطيط،التنظيم،الرقابة،التط وير. وأنتوفركافةالوسائلالتكنولوجيةالحديثةالمعينةعلىتنفيذبرامجالتنميةالمهنيةوتطورالإعلامالتربوي.

بحثموسى

(2015)هدفهذاالبحثإلىالتعرفعلىدورالإعلامالتربويفيتطويرمناهجالأساسبالتطبيقعلىوزارةالتربيةوالتعليم،ومعرفةأسبابقصورالإعلام التربويداخلالمؤسساتالتعليمية،واستخدمالبحثالمنهجالوصفيالتحليليالذييعتمدعلىتفسيرووصفطبيعةالظاهرةكماستخدمتجمعالبيانا توالمعلوماتكالمقابلةوالاستبانةومنأهمنتائجالبحثأندورالإعلامالتربويفيتطويرمناهجالأساسبالتطبيقعلىوزارةالتربيةوالتعليمكانتمتوسط ه،وتبينعدموجودكوادرمؤهلةتعملعلىتوظيفالإعلامالتربويبشكلجيدوذلكلعدموجودإدارةمختصةبالإعلامالتربويداخلالوزارة.

بحث WOOD

(2009)وهدفإلىالتعرفعلىممارساتوأساليبالتربيةالإعلاميةبالمدارسالحكوميةالمتوسطةوالثانويةبولايةكولورادوالأمريكيةكماوهدفتإل ىبحثوتقييمالبياناتالإرشيفيةالمرتبطةبالتربيةالإعلاميةفيأيمنهجوتقييمالمعلوماتالمتاحةعنالتربيةالإعلاميةللوقوفعلىالمصطلحاتوالـ مفاهيمالأساسيةالضروريةلوضعإطارلتفعيلالتربيةالإعلامية.

واستخدمالبحثالمنهجالوصفيالتحليليوتمثلتالأداةفيبطاقةملاحظةتمتطبيقهاعلىعينةمنالطلبة،وقدأظهرالتقييموجودتداخلفيالمصطل حاتالمرتبطةبالتربيةالمعلوماتيةوالتربيةالإعلامية،مثلالتقييمالناقد،والتعلمالمستقل،والتحليلالمعلوماتيفيحينأنهناكمصطلحاتومفا هيمخاصةبالتربيةالإعلاميةدونالتربيةالمعلوماتية،منهاالمناقشة،والتصميم،وانتاجالوسائل.

فالتربيةالإعلاميةتعدمنالمجالاتالتربويةالتيتمزجبينمهاراتالتحليلالناقدوالتقويمومهاراتالتحليلالناقدوالتقويمومهاراتالتساؤلوالاستفسا ربهدفزيادةفهمالطلبةللإبعادالمعرفيةوالخلفيةوالجماليةوالوجدانيةلعمليةالتعلم.

ولايعدهذاالأسلوبحديثاًومبتكرا،حيثتماستخدامهلعقودطويلةفيتحليلالنصوصالأدبية،إلاأنمتخصصيالتربيةوالتعليمأفادوابأنالأسلوبا لقائمعلىالتساؤلالقائمعلىالاستفساريمكنأنيسهمفيإعدادالطلابوتمكينهممنالعيشفيعصرالمعلوماتالحالي.

وقدأشارأفرادالعينةإلىأنهميستخدمونالتربيةالإعلاميةلتشجيعالمشاركةوالتدريسبأساليبمتنوعةولكنالمصادرالمتاحةللتربيةالإعلامية غيركافيةبصورةتؤثرعلىتفعيلهاداخلحجرةالدراسة،وأنهمبحاجةللمزيدمنالتدريبعلىاستخداماتالتكنولوجياًفيالتعليم،وأنالمدارسبهاقوائمبال مصادرالتكنولوجيةالمتوافرةفيكلمدرسة.

بحث رفاعي(1997) هدف البحث إلى التعرف على واقع الإعلام التربوي في الحقل التعليمي في مرحلة التعليم الأساسي في مصر، اعتمد البحث على المنهج المقارن، وأسلوب تحليل المحتوى لعينة من البرامج الإعلامية، وتوصل البحث إلى عدم وجود فلسفة واضحة للإعلام التربوي في الحقل التعليمي بوجه عام ومرحلة التعليم الأساسي بوجه خاص،وخضوع مضمون وسائل الإعلام التربوي داخل المدارس للاجتهادات الفردية ولاتعكس أهداف واضحة محددة ينبغي تحقيقها، أوصى البحث بوضع خطة واضحة المعالم للإعلام التربوي في مرحلة التعليم الأساسي تتفق مع فلسفته.

يلاحظ من عرض البحوث السابقة: أن البحوثاستخدمت المنهج الوصفي التحليلي،بينما في البحث الحالي تم استخدام المنهج شبه التجريبي، كما أنجميعالبحوثالسابقةاستخدمتالاستبانةكأداةبحث،بينما في هذاالبحث تم استخدام اختبار،ويمكن إجمال نقاط الأفادة من الدراسات السابقة في وضع الأساس النظري للبحث الحالي.

10- أدوات البحث:

مقياس الثقافة الإعلامية:قامت الباحثة بإعداد مقياس الثقافة الإعلامية، بعد الإطلاع علىمناهج ودليل تربية الثقافة الإعلامية إعداد إليزابيت ثومان مؤسس مركز الثقافة الإعلامية في الولايات الاميركية المتحدة، والدكتورة تيسيا جولز رئيسة مركز الثقافة الإعلامية، باللإضافة للمواد المنشورة على الموقع الالكتروني لمركز الثقافة الإعلامية.

- يتكون المقياس من (20) سؤال لكل سؤال 5 درجات،وتم التأكد من صدق المقياس بعرضه على السادة المحكمين، وعدل المقياس في ضوء ملاحظات السادة المحكمين، وبعد ذلك طبق على عينة قوامها (30) طالباً وطالبةً من السنة الرابعة معلم صف، للتأكد من وضوح تعليمات المقياس وملائمة فقراته، وحساب ثباته، وتبين أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة، ولايوجد لبس فيها، وتم حساب معامل الثبات وفق معادلة ألفا كرونباخ وكانت الدرجة 88% وهذا ما يؤكد ثبات المقياس، كما بلغت قيمة ثبات المقياس بالإعادة (0.787)،وكلها مؤشرات على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، كماقامت الباحثةبحسابالصدق الذاتي وهو الجذر التربيعي لمعامل الثبات ألفا كرونباخحيث بلغت 91%أي أن درجةالصدقالذاتيمرتفعة.

11- النتائج والمناقشة:

نتائج الفرضية:لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات أفراد العينة في القياس القبلي و البعديلمقياس الثقافة الإعلامية.

وللتأكد من صحة الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات أفراد العينة في القياس القبلي والبعدي، ومقارنة المتوسطات عن طريق حساب (T test) وتبين ما يلي:

الجدول (1)

البيان	القياس	العينة	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة عند0,05
الثقافة الإعلامية	القبلي	100	21.65	5.368	0.693	0.07 غير دالة إحصائياً
	البعدي	100	21.25	5.297		

وبالنظر للجدول نجد أنه لا يوجد فروقاً دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد العينة قبل دراسة مقرر الإعلام التربوي وبعده،أي أن مادة الإعلام التربوي لم تتمكن من تنمية الثقافة الإعلامية لدى طلاب السنة الرابعة معلم صف، ولم تكسبهم القدرة على تحليل المواد الإعلامية وفهم معناها وتقييم قيمها، فالإعلام التربوي يكتفي بتدريس كيفية استخدام وسيلة إعلامية لبث رسالة تربوية، وهذا يعني أن العملية التربوية تستفيد من مختلف الوسائط الإعلامية لطرح رسالتها، إلا أن العصر الذي كانت تستخدم فيه الوسائط كالراديو والتلفزيون والمجلات وغيرها لبث الرسالة التربوية قد انتهى، وفي العصر الحالي نحنا بحاجة إلى التعلّم والتعليم عن وسائل الإعلام لا عن طريقها، فنحن بحاجة إلى مفهوم جديد يتوافق مع مستجدات التربية الحديثة، مفهوم يتضمن تدريب وتعليم الإعلام عن طريق اكتساب كفاءة عامة في استخدام وسائل الإعلام، واكتساب القدرة على تحليل وتفسير وفهم وتقييم المواد الإعلامية، وهذا المفهوم طرحته اليونسكو وأطلقت عليه التربية الإعلامية أو تربية الثقافة الإعلامية.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج بحثحسينوالحربي والذي توصل إلىأنالإعلامالتربويلهدورضعيفجداً،وكذلك اتفقتمع نتائج بحثموسى (2015)والتي تبينعدموجودكوادرمؤهلةتعملعلىتوظيفالإعلامالتربوييشكلجيدوذلكلعدموجودإدارةمختصةبالإعلامالتربويداخلالوزارة،كما واتفقت مع نتائج بحث رفاعي(1997)عدم وجود فلسفة واضحة للإعلام التربوي في الحقل التعليمي بوجه عام ومرحلة التعليم الأساسي بوجه خاص،وخضوع مضمون وسائل الإعلام التربوي داخل المدارس للاجتهادات الفردية ولاتعكس أهداف واضحة محددة ينبغي تحقيقها، وبالتالي لا تنمي الوعي الإجتماعي.

12- المقترحـــات:

في ضوء النتائج السابقة فإن هناك بعض المقترحات نوردها فيما يأتي :

- ❖ على صانعي القرار التربوي مراجعة السياسات و الأهداف التعليمية والمناهج لتحقيق الثقافة الإعلامية كونها مطلباً ملحاً للقرن الحادي والعشرين وضرورة في التعامل الواعي مع الإعلام ومواجهة المضامين السلبية للرسائل الإعلامية .
- ❖ تبني مفهوم جديد غير الإعلام التربوي يتوافق مع مستجدات التربية الحديثة، مفهوم يتضمن تدريب وتعليم الإعلام عن طريق اكتساب كفاءة عامة في استخدام وسائل الإعلام،
- ❖ المبادرة ببرامج متكاملة لتربية الثقافة الإعلامية ودعمها مالياً،بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة وحتى مستوى الجامعة.
- ❖ إقامة ورشات عمل و ندوات ومؤتمرات خاصة بتربية الثقافة الإعلامية، واستضافة المتخصصين فيها من البلدان الأخرى،والاستفادة من تجاربهم و خبراتهم في هذا المجال.
- ❖ بناء شراكة بين مؤسسات التعليم الرسمي والمؤسسات الإعلامية المحلية لنشر مفهوم الثقافة الإعلامية في البيئة المحلية، ودعم الخطط المستقبلية الهادفة لتفعيله في بيئات التعليم الرسمية،وغير الرسمية .
- ❖ تشجيع البحوث والأنشطة والأعمال التي تؤدي للتطوير في مجال تربية الثقافة الإعلامية، و إجراء دراسات حول الثقافة الإعلامية وطرق تفعيلها في المراحل الدراسية المختلفة .

المراجع:

- **أحمد** ، أحمد إسماعيل، 2008-**الإعلام التربوي ودوره في التربية والتعليم** ، ط1 ، دار كنوز المعرفة،157 .
- **أمين**، حسين، 2002-**نحو استراتيجية إعلامية لثقافة الطفل**، مجلة الفن الاذاعي، العدد167، 26-43.
- **البيطار**، ليلى- العسالي، علياء، 2009- **مفهوم تربية الثقافة الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية للمرحلة الأساسية في المنهاج الفلسطيني** ، بحث مقدم في مؤتمر" العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات"بجامعة النجاح الوطنية،28.
- **جرجس**، ميشالجرجس، 2005- **معجممصطلحاتالتربيةوالتعليم** ، ط1، دارالنهضةالعربية ، بيروت،591.
- **حسين** ، بنجا طه و الحربي ، عياد ،2019-**دور الإعلان التربوي في رفع قضايا الإدارة التربوية من وجهة نظر الخبراء التربويين والإعلاميين في منطقة الرياض** ، المملكة العربية السعودية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1 (98) ، 93-123
- **حوامدة** ، باسم علي وآخرون ،2006-**وسائل الإعلام والطفولة** ، ط2، دار جرير، عمان،239.
- **الخطيب**، محمد بن شحات، 2007-**دور المدرسة في تربية الثقافة الإعلامية** ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الرياض،24.
- **الخيري** ، طلال، 2009-**تفعيل تربية الثقافة الإعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية** ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة،262.
- **رفاعي**،عقيل،1997- **دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإجتماعي في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول**، رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة الزقازيق، كلية التربية،مصر.
- **الشمّاس**، عيسى، 2004- **الإعلام التربوي** ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق،303 .
- **عبد الحميد** ، ألاء ، 2007-**الصحافة المدرسية** ، ط1 ، دار اليازوري ، عمان،208.
- **العبد الكريم**، راشد حسين،2007-**المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام**، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التّربيةالإعلاميّة، الرياض، 15.
- **العوقلي** ، حسن ،2007-**دور المدرسة في تربية الثقافة الإعلامية الواقع والمأمول**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية ، الرياض،44 .
- **كبارة**، أسامة،2003-**برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال** ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت،409 .
- **موسى**، علي وصالح ، ذياب، 2015-**الإعلام التربوي ودوره في تطوير المناهج الأساسية** ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية علوم الاتصال،.
- **الهاشمي** ، مجد هاشم ،2006 -**الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة** ، ط1، دار المناهج ، عمان،283.
- **يالجن**، مقداد،2007- **الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية تكامل أم تناقض** ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية ، الرياض،26.
- **اليماني**،عبدالكريمعلي، 2004-**فلسفةالتربية** ، ط1 ، دارالشروق ، عمان،319.

- JOLLS, T. 2008-**Literacy for the 21st Century An Overview & Orientation GuideTo Media Literacy Education , Part 2**, Center for Media Literacy,86.
- KUPIAINEN R.,and other .,2008- **Decades of Finnish Media Education**. **Finnish Association on Media Education**, Finland, 28 P.
- MANALILI R.,2008- **Media Education in the Swedish Compulsory School a comparison of the Swedish curriculum documents with the leading countries**. Göteborgs Universitet, Sweden, 46 P.
- MARTENS H., 2010 - **Evaluating Media Literacy Education: Concepts, Theories and Future Directions** . Journal of Media Literacy Education(2:1) , 1 – 22.
- THOMAN E.,2003- **Literacy for the 21st Century An Overview & Orientation GuideTo Media Literacy Education** . Part 1, Center for Media Literacy ,50 p.
- Wood,E.,2009-**Media literacy Education :Evaluating Media literacy Education In Colorado schools,M,A Thesis:** University of Denver,USA**.**

The role of educational media in the development of media culture among fourth-year students at the Faculty of Education

* **Dr. Ghasaan Barakat**
** **Hiba Dayoub**

Abstract

The research aimed to measure the effect of exposure to the educational media subject on the development of media culture among fourth-year students at the Faculty of Education.

To that end, the quasi-experimental approach and the pre/post measurement were used. A scale for media culture consisting of twenty (20) tests was prepared, and its validity and reliability were confirmed. The scale was used with a sample of one hundred (100) fourth-year at students at the Class Teacher Department, Faculty of Education, Tartous University.

The results showed that there are no statistically indicative differences between the pre/post measurement, which proves the ineffectiveness of the educational media subject in developing media culture. It was suggested to activate the media culture education subject at the faculties of education and to allocate a course to it.

Keywords: educational media, media culture.

* Lecturer at Pedagogy Department, Faculty of Education, Tishreen University, Latakia, Syria**.**

** A Post Graduate Student (Doctorate), Child Education Department, Faculty of Education, Tishreen University, Latakia, Syria.